

شرح الأسماء الحسنى

[28] طباق وكف اكف السوء عنى بيده وسلطانه أي بقدرته وسلطنته قال الله تعالى ومن

قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه سلطانا وفى كف اكف السوء استعارة بالكناية واستعارة تخيلية وجناس شبه الاشتقاق وفى الجمع بين الاكف واليد ايهام التناسب وربما يتوهم ان كف اكف السوء من الجناس المحرف أو الجناس الناقص وهو خطأ فان اللفظين ان اتفقا في انواع الحروف واعدادها وهيئاتها وترتيبها فالجناس فيهما تام وان اختلفا في الهيئة مع الاتفاق في البواقي فالجناس محرف كالبرد والبرد في قولهم جبة البرد جنة البرد وان اختلفا في العدد بحيث إذا حذف الزايد حصل الجناس التام فالجناس سمي ناقصا فلا بد ان لا يبقى تفاوت بعد حذف الزايد الا ما قد يتفق من التفاوت بالتشديد والتخفيف فلا عبرة به كما قالوا ان الحرف المشدد كالمخفف في جميع اقسام الجناس مثل والتفت الساق بالساق إلى ربك يومئذ المساق ومعلوم ان قوله (ع) ليس منهما نعم هو من جناس شبه الاشتقاق كما نعنا مثل قوله تعالى اثاقلتم إلى الارض ارضيتم بالحياة الدنيا كما انه من الجناس المزدوج ايض كالاية الشريفه وعلم ان اكثر فقرات هذا الدعاء المبارك من باب التسجييع بثلاثة اسجاع الذى هو اكمل من التسجييع بسجعين وبعضها من السجيع باربعة اسجاع كالفقرات الاول ومثل قوله (ع) صل اللهم على الدليل اليك في الليل الاليل تقديم الصلوة لمزيد الاهتمام بشأنها فان البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال ومقتضيات الاحوال مختلفة فلفظ الجلالة وان كان في نفسه يقتضى التقديم بالذكر الا ان المقام اقتضى زيادة الاهتمام بالصلوة على وسائط فيض الله دام فيضه فقدمت عليه واوثر من بين اوصافه صلى الله عليه وآله وصف الدلالة ليناسب مقام الاعتصام وليشعر مفهوم الوصف بالعلية وتوصيف الليل بالاليل للمبالغة كقولهم ظل ظليل وعرب عرباء وداهية دهياء ونحوها واستعير الليل استعارة تحقيقية لظلمة الكفر ورسوم الجاهلية فانه صلى الله عليه وآله بعث على حين فترة من الرسل وانطواء بساط الاجتهاد من العقل النظرى والعقل العملي وانداس الحكمة وانطماس المعرفة والتعبير عنها بالليل الاليل كتعبير صاحب الدعاء عليه الاف التحية والثناء في بعض خطبه الشريفة بالظلمة وهو قوله (ع) بنا اهتديتم في الظلماء وتسمنتم العلياء وبنا افجرتم عن السرار وقوله (ع) تسمنتم العلياء ركبتم سنامها (افجرتم) ؟ ؟ صرتم ذوى فجر من باب اغد البعير أي صار ذا غدة والسرار الليلتان اللتان تستر فيهما القمر